

فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالواقع في تعديل الشخصية الانتهازية

لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم

The Effectiveness of a Program Based on Reality Counseling in Modifying the Opportunistic Personality of Students at Al-Quds Open University in Tulkarm

زياد بركات^{1*}

Zeiad Barakat^{1*}

كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، فرع طولكرم - فلسطين

Faculty of Educational Sciences, Al-Quds Open University, Tulkarm, Palestine

تاريخ النشر: 2023/07/27

تاريخ القبول: 2023/03/16

تاريخ الإستلام: 2022/12/07

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على الإرشادي بالواقع وفق نظرية جلاسر (Glasser) في تعديل الشخصية الانتهازية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم، لهذا الغرض استخدم المنهج شبه تجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة ممن حصلوا على درجة مرتفعة على مقياس الشخصية الانتهازية، وزعوا مناصفة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين الأولى تجريبية طبق عليها البرنامج الإرشادي، والثانية ضابطة لم يطبق عليها البرنامج للمقارنة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الدرجات الكلية على مقياس الشخصية الانتهازية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية؛ إذ بلغت قيمة حجم الأثر للبرنامج (0.433)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي على مقياس الشخصية الانتهازية، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية، مما يدل ذلك على فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تعديل الشخصية الانتهازية لدى أفراد الدراسة واستقرار النتائج بعد التطبيق.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، الإرشاد بالواقع، الشخصية الانتهازية، طلبة جامعة القدس المفتوحة.

Abstract: The study aimed to reveal the effectiveness of the counseling program in reality according to Glasser theory in modifying the opportunistic personality among a sample of Al-Quds Open University students in Tulkarm governorate, for this purpose the quasi-experimental approach was used, and the study sample consisted of (40) students who obtained A high score on the scale of opportunistic personality, they were distributed equally randomly into two groups, the first experimental to which the counseling program was applied, and the second control, on which the program was not applied for comparison. The results of the study showed that there were statistically significant differences between the mean scores on the opportunistic personality scale of Al-Quds Open University students between the experimental and control groups in the pre and post scales in favor of the experimental group. The value of the effect size of the program was (0.433), and the results also showed significant differences between the pre and post measurements of the scores of the experimental group members in favor of the post measurement on the scale of opportunistic

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: zeiadb@yahoo.com

personality, while the results showed no statistically significant differences between the post and tracer measures of the scores of the experimental group members, which this indicates the effectiveness of the counseling program applied in modifying the opportunistic personality among the study individuals and the stability of results after implementation.

Keywords: Counseling Program, Reality Counseling, Opportunistic Personality, Al-Quds Open University students

المقدمة:

تختلف الشخصية في علم النفس في صفاتها عن بعضها البعض وفق النظريات التي اهتمت بها، وقد ورد في الأدب النفسي والتربوي أنواع عديدة للشخصية منها: الشخصية الانطوائية والانبساطية، والشخصية القهرية، والشخصية السيكوباتية، والشخصية الاضطهادية، والشخصية الهستيرية، والشخصية الرجسية، والشخصية شبه الفصامية، والشخصية المتحاشية، والشخصية الاعتمادية، والشخصية العدوانية، والشخصية الانهزامية، والشخصية الوسواسية، والشخصية الاكتئابية، والشخصية السفسطانية، والشخصية المتزنة، والشخصية المترتبة، والشخصية الساذجة، والشخصية القاسية، والشخصية العطوفة، والشخصية المستسلمة، والشخصية الانفعالية، والشخصية المترددة، والشخصية الكارزمانية، والشخصية المنتجة وغير المنتجة، والشخصية القوية والضعيفة، والشخصية الاستغلالية والأصولية، والشخصية الانتهازية. يلاحظ أن بعض هذه الأنواع للشخصية ما هو إيجابي وبعضها ما هو سلبي.

وتُعدّ الدراسة الحالية بالشخصية الانتهازية (Opportunistic Personality)، والانتهازية تتناقض مع الجوانب الأخلاقية والقيم والمبادئ، وترتبط بالنفاق والمهادنة والشعور غير الحقيقي في ذهنية الشخص الانتهازي، ومع انحسار القيم والمبادئ بدأ اتساع هذه الظاهرة التي أصبح الإنسان يواجهها كثيراً في حياته (Williamson & Mahoney, 2017). والانتهازية كانت منذ فجر التاريخ، وبروزها جاء مع تقسيم العمل، ووفقاً لتعريفها في الموسوعة الحرة فإنها السياسة والممارسة الواعية للاستفادة الأنانية من الظروف، مع الاهتمام الضئيل بالمبادئ أو العواقب التي ستعود على الآخرين (Whithy, 2006). إن أفعال الشخص الانتهازي هي أفعال نفعية استغلالية، تحركها بشكل أساسي دوافع المصلحة الشخصية (Zwikel & Globerson, 2004). ينطبق المصطلح على البشر والكائنات الحية والمؤسسات والأساليب والسلوكيات والتوجهات، وتمثل الانتهازية أو السلوك الانتهازي مفهوماً مهماً في عدد من مجالات الدراسة، مثل الأخياء واقتصاديات كلفة العملية، والأخلاقيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والسياسة. والانتهازية باختصار هي وضع المصلحة الشخصية قبل مصالح الآخرين كلما سمحت الظروف (White et al, 2018).

وبالرغم من أن انتهازية البشر كثيراً ما تقترن بدلالة أخلاقية سلبية، وعلى عكس من الانتهازية البيولوجية مثلاً المستخدمة كوصف علمي محايد، فيمكن تعريفها أيضاً بطريقة محايدة أكثر على أنها وضع المصلحة الشخصية قبل مصالح الآخرين عندما تسنح الفرصة لذلك، أو التكيف بمرونة مع الظروف المتغيرة لتعظيم المصلحة الشخصية. هذا، بالإضافة إلى أنه يتم تعريف الانتهازية في بعض الأحيان على أنها القدرة على الاستفادة من أخطاء الآخرين لاقتناص الفرص الناتجة عن أخطاء الخصوم أو نقاط ضعفهم أو تشتت أفكارهم والاستفادة منها في المصلحة الشخصية (Donald, 2012).

وبطريقة مريبة إلى حد ما، يعيد رجال الأعمال تعريف الانتهازية في بعض الأحيان على أنها نظرية استكشاف الفرص والسعي وراءها؛ ويبحث رجال الأعمال هؤلاء بعضهم لفكرة وجود أي خطأ في الاستفادة من الفرص المتاحة، قد يتضمن تطبيق منهج واقعي أو عملي في التعامل مع إحدى المشكلات أشكالاً بسيطة من الانتهازية، وفي سبيل القيام بعمل فعال أو يساهم في حل المشكلة بنجاح، فإنه تتم التضحية بمبدأ متفق عليه سابقاً أو إهماله عن عمد بمبرر أن الأفعال البديلة عموماً يكون تأثيرها أسوأ (Johnson et al, 2011). وعند اختيار أو اقتناص الفرص، فمن المحتمل أن تحدث

الانتهازية البشرية عندما يستطيع الناس إحراز أكبر المكاسب لأنفسهم بأقل ثمن يمكن أن يدفعوه، وتغيب السيطرة الداخلية والخارجية ذات الصلة على سلوكهم، ويتم دفع الناس للاختيار والعمل، وغالباً ما يشير الانتقاد الموجه للانتهازية إلى الموقف الذي تتعرض فيه المعتقدات والمبادئ لاختبار أو تحدٍ (Flyvbjerg & Kossela, 2009). ولا ينبغي الخلط بين الانتهازية البشرية واقتناص الفرص كما هي أو الاستفادة من الفرص عندما تظهر، ولكن تشير الانتهازية إلى طريقة معينة للتجاوب مع الفرص؛ حيث تتضمن عنصر المصلحة الشخصية إلى جانب التغاضي عن المبادئ الأخلاقية ذات الصلة، أو الأهداف المتفق عليها سابقاً أو المقصودة، أو المخاوف المشتركة لمجموعة معينة (Love et al., 2011).

تتجلى الانتهازية في مظاهر كثيرة: في العمل في المؤسسات، في الأحزاب السياسية وغيرها، والانتهازيون لا يواجهون بل يطعنون في الظاهر في الوقت الذي يبتسمون فيه للمعني، وهم يمارسون التضليل للآخرين لكنهم في النهاية ينكشفون بعد أن يتم دفع الثمن غالباً، فمثلاً يقول المثل "قد يتم خداع كل الناس، بعض الوقت، وقد يتم خداع جزء منهم طيلة الوقت، لكن من المستحيل أن يتم خداع كل الناس، كل الوقت" (Benntt & Jayes, 1995: 13). والانتهازية ليست وجهة نظر، وإنما هي خداع ونفاق ورياء، وباختصار شديد يدل على أن ظاهرة الانتهازية والنفعية والرياء وعدم الإخلاص للمبادئ كانت هي السائدة والمتفشية لدى أغلب الانتهازيين. ومن أشكال الانتهازية أيضاً انتهازي المثقفين ولعل هذه من أخطر الظواهر، نظراً لدور المثقفين الذين من المفترض أنهم يطورون الوعي والتنوير لدى جماهيرهم، إن المثقف الانتهازي باختصار، لا لون له ولا طعم ولا رائحة، وهؤلاء يشكلون وعياً أكاديمياً وتعليمياً، لا يثبتون على موقف، تراهم يبررون للسلطات الحاكمة خطواتها أياً كانت تبعات وتداعيات هذه الخطوات على الشعب، طبعاً بالمعنى السلبي (Hobday, 2000).

تتماهى هذه مع الانتهازية الاجتماعية، فكل الذين يحبون الوجاهة في مجتمعاتهم أو أحزابهم أو مؤسساتهم، يميلون إلى المواقف الانتهازية إذا ما كانت هذه الأخيرة تعمل على رفعهم في السلم الاجتماعي ولو درجات قليلة. إن الانتهازية لها أيضاً تطبيقاتها في المهن ومؤسساتها، وهذه أيضاً في اتساع ينمو بشكل عالٍ، فكم من المهن المفترض فيها أن تكون إنسانية في مضامينها أصبحت غاية تجارية في أذهان من يمارسونها، فتراهم أصبحوا من التجار بالمعنى الحرفي للكلمة، لذا ابتعدت هذه المهن عن أهدافها وغاياتها إلى النقيض التجاري؛ فالانتهازية تبدو في كثير من الظواهر الأخرى التي يصادفها الإنسان يومياً للأسف، واتساعها يتناقض مع كل القيم الإنسانية النبيلة، وهي تعمل على تدمير الجوانب النفسية لمن يمارسها، وبالتالي فلها مخاطرها التدميرية على القيم المجتمعية فتؤدي بشكل عام إلى تزييف الوعي وإلى الانحراف عن الصواب في المجالات المختلفة. لذا، لا بد من تضامن الجهود المجتمعية لاستئصال هذه الظاهرة من جذورها، والانتهازية ظاهرة مجتمعية تراها في كل مجتمع، والانتهازيون خطرون على مجتمعاتهم، فمن الواجب على المثقفين الملتزمين بقضايا شعوبهم، خاصة أهدافها التحررية، إذا ما كانت المرحلة هي التحرر الوطني أو التحرر الوطني الديمقراطي، فلا النفاق يوصل المجتمع إلى أهدافه التحررية الوطنية، ولا الانتهازية قادرة على إيجاد القفزات المجتمعية المؤدية إلى تراكمها لإحداث الانتقال النوعي، إن الانتهازية بكافة أشكالها ومظاهرها خطر حقيقي، وتحتاج إلى مواجهة حقيقة من كافة الشرائح المجتمعية لاجتثاثها من جذورها، وإلا ستكون الطامة الكبرى (Parkhe, 2017).

تتواجد الشخصية الانتهازية والوصولية والاستغلالية حول الفرد في المجتمع دائماً طوال الوقت، في حياته الشخصية والمهنية، وتزداد بشكل أكبر في العمل، حيث يهدف طموح العاملين الوصول إلى مناصب أعلى يجعل أصحاب النفوس الضعيفة يقومون بمحاولة القفز على حقوق الآخرين والاستيلاء على إنجازاتهم، فتكون الخطوة الأولى لتنفيذ ذلك عن طريق انتهاز كافة الفرص التي يمكن أن تتاح لهم بشكل مشروع أو غير مشروع، وتشير الدراسات النظرية في هذا المجال (Johnson, Wiley & Lansley, 2013, Blindenbach, 2006, Kerzner, 2001, Laeson, 1995, et al, 2015, Joshi & Stump, 2018) إلى توافر عدة مؤشرات وصفات تدل على الشخصية الانتهازية الأصولية والاستغلالية مثل:

- اكتناز المهام: يظهر الشخص الانتهازي على أنه يستطيع القيام بكل شيء وحده وبدون دافع مادي أو إظهار أنه يمكن أن يقوم بمهام الجميع بأقل تكلفة حتى يمكنه الحصول على فرص الغير، ويظهر هذا الشخص دائماً في التجمعات وتجده يتحدث بسرعة، ويعرض أن يقوم بتنفيذ أي مهمة من أجل التقرب إلى الرؤساء.
- يبالغ الانتهازي في تقدير ما يمتلكه الآخرون أكثر من تقديره لما يمتلكه هو.
- نقد الآخرين: يقوم الشخص الانتهازي ينقد زملائه أو المحيطين به دائماً، حتى يظهر بمظهر المقصيرين أمام الرؤساء، ويظهر هو بمظهر أفضل منهم.
- يتحدث كثيراً عن نفسه: تجد دائماً الشخص الانتهازي يقاطع الآخرين أثناء الحديث، ويقوم في الغالب بالتحدث كثيراً عن نفسه وعن إنجازاته وقدراته في حل كافة المشكلات، ولا يستمع إلى زملائه، بل دائماً يحاول إيجاد نقاط ضعف الآخرين.
- يبيع الشخص الانتهازي لنفسه استخدام جميع الوسائل لإعلاء أعلى المراكز وإن كان على حساب الآخرين.
- لا يدخر جهداً لإثبات تفوقه وإن داس على زملائه في العمل.
- لا يهتم الشخص الانتهازي بالعمل الجماعي.
- يعتبر أن الغاية تبرر الوسيلة وأن النجاح في الوصول هو الذي يكسبه احترام الآخرين ويمنحه المكانة الاجتماعية التي يريد تحقيقها.
- يشعر الشخص الانتهازي دائماً بأنه مهدد ومستهدف من الآخرين.
- يظهر الود للأشخاص الذين يحصل منهم على ما يريد.
- يميل إلى الحسد والغيرة.
- الشخص الانتهازي غير منتج ويستثمر آراء الآخرين ونجاحاتهم ويحور أفكارهم المنتجة له.
- يتصرف الشخص الانتهازي بدافع إثبات قدراته لنفسه قبل سواه، وذلك لشعوره بعدم الثقة أولاً وأخيراً.
- يميل الشخص الانتهازي دائماً إلى الاستئثار بكل شيء والفضل بالنسبة إليه لا يوجد في قاموسه.
- يتمتع الانتهازي عادةً بذكاء خارق وهو يحسن اختيار ضحاياه من الضعفاء الذين يخافون المنافسة والتحدي فيفضلون الانسحاب حتى يحصل هو على فرصهم المتاحة.
- الإطراء والمبالغة بالمدح بما لا يستحق أحد صفات الشخص الانتهازي، وانتقاص الآخرين وخصومتهم وبغضهم، والتحريرض ضدهم والاستعلاء عليهم.
- يهاب الشخص الانتهازي من الطموح وركوب المغامرة والدخول في أي منافسة.
- يأخذ أكثر ما يعطي.

مما سبق يتضح أن الشخصية الانتهازية تؤثر على الأفراد وتؤدي إلى كثير من الآثار السلبية عليهم مما دعا الباحث إلى تصميم برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالواقع لتعديلها باستخدام استراتيجيات وأساليب هذا البرنامج من أجل رفع قدرة الطلبة على التكيف الحسن مع ذواتهم والآخرين. إذ يُعد الإرشاد بالواقع أو الإرشاد نحو الواقع (Reality Therapy) طريقة متطورة بدأها جلاسر (Glasser) عام (1965) حين ظهر كتابه "العلاج بالواقع" وحين أنشأ معهد العلاج بالواقع في لوس انجلوس بأمريكا سنة (1968)، كما أن الإرشاد بالواقع يُعد ثورة على نظرية التحليل النفسي، ويُعد أيضاً أحد تيارات العلاج النفسي الحديثة التي تركز على تدعيم واشباع حاجات الفرد كالحب والعطاء والحاجة إلى الاحترام المتبادل بين المعالج والعميل (محمد، 2010).

وقد انتشر العلاج بالواقع (Reality Therapy) بصورة سريعة بين المرشدين واستخدم في الإرشاد الفردي والجماعي في المؤسسات والمدارس، ويُعد اتجاه يعتمد على الإدراك والتفكير، ويربط ما بين الاضطراب العقلي والسلوك اللامسؤول؛ حيث يقول صاحب النظرية جلاسر إن السلوك اللامسؤول هو سلوك انهمازي يستدعي إيذاء الذات وإيذاء الآخرين، وتركز هذه النظرية على فكرة أن الإنسان كائن عقلائي ومسؤول شخصياً عن سلوكياته، وقد طبق جلاسر مفاهيمه الأساسية للعلاج بالواقع على وسائل التعليم والتعلم، ومن أهم مميزات العلاج الواقعي التركيز بشكل أساسي على أن

مشكلات المسترشد وصعوباته النفسية تنشأ من عدم قدرته على التعامل أو التصرف بفعالية في مواجهة ما يعترضونه من مشكلات (جلاسر، 1992).

ويرى جلاسر أن تفسير السلوك الإنساني الشامل، يجب أن يتضمن عناصر أساسية هي: الفعل (Doing)، والمشاعر (Feeling)، والتفكير (Thinking)، والأعراض الجسمية (Physiology) والمحصلة التي يصل إليها جلاسر، هي أن السلوك الكلي أو الشمولي هو الوصول إلى ردم الفجوة بين ما يريد الفرد تحقيقه من احتياجات، وبين إدراكه لما حققه منها، ويعطي جلاسر أهمية كبرى لعنصري الفعل والتفكير؛ لأنهما يوجهان السلوك الإنساني، فالعلاج الواقعي يركز في عملية المساعدة على تغيير الأفعال والأفكار؛ لأنها أكثر قابلية للتغيير، التي بدورها ستؤدي إلى تغيير المشاعر، كما قامت النظرية الواقعية على أساس أنه من الصعب اختيار سلوك كلي من غير اختيار مكوناته أو عناصره (Glasser, 2001). ويرى جلاسر أن السلوك غير المسؤول، ينتج عندما يفشل الناس في أن يتعلموا القدرة على إشباع حاجاتهم بطريقة صحيحة، فقد صنف جلاسر عدة حاجات أساسية نفسية عند الإنسان، هي التي تقوده إلى البقاء، وهي الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى المتعة، والحاجة إلى الحرية، والحاجة إلى القوة، وحين يفشل الفرد في تحقيق هذه الحاجات النفسية، فإنه غالباً ما يلجأ إلى استخدام سلوكيات سلبية؛ وبالتالي يكون هدف العلاج الواقعي هنا هو تعلم طرق مناسبة لتحقيق حاجاتهم وسعادتهم بطريقة فعالة (Glasser, 2005).

بالرغم من أن الأدب التربوي والنفسي يزخر بالدراسات المتعلقة بالشخصية وسماتها وأنماطها المختلفة السلبية منها والإيجابية، فقد حظيت الدراسات والبحوث التي تناولت دراسة فعالية برامج إرشادية وعلاجية في تعديل السلوك السلبي باهتمام كبير من المشتغلين في العلوم النفسية ومراكز وعيادات التوجيه والإرشاد النفسي عالمياً وإقليمياً وعربياً ومحلياً؛ إلا أنه يلاحظ ندرة وقلة الدراسات على هذه الأصعدة التي تناولت فعالية برنامج الإرشاد بالواقع لتعديل الشخصية الانتهازية. ومن الدراسات التي تم الوصول إليها دراسة ديساي وآخرون (Desai et al, 2020) التي هدفت التحقق من العلاقة بين سمات الشخصية والميل للسلوك الانتهازي، وأظهرت النتائج بأن هناك الاختلافات في السمات الشخصية في تأثيرها على السلوك الانتهازي لدى الأفراد، إذ تؤكد نتائج التجارب هذه التوقعات وتشير إلى أن ضغوط الأعمال هي المحرك الرئيسي لإعداد التقارير المالية الانتهازية. تشير هذه النتيجة إلى أنه بينما تتفاعل الضغوط والسمات الشخصية لقيادة السلوك الانتهازي، إذا تم الضغط على الأفراد، فمن المرجح أن يتصرفوا بشكل انتهازي بغض النظر عن سماتهم الشخصية، بالإضافة إلى ذلك، تشير النتائج أيضاً إلى أن العقلية هي مؤشر ثابت للسلوك الانتهازي عبر السياقات المختلفة.

هدفت دراسة وايت وآخرون (White et al, 2018) الكشف تحقيق في الغش الانتهازي المستقل لدى (179) طالبة في كلية نسائية خاصة وجامعة حكومية عن أنماط منفصلة و متميزة من السلوك الشخصي للغشاشين وغير الغشاشين في كل مؤسسة من المؤسسات. تقاس بـ PF 16، خمسة عوامل B، C، F، Q3، Q4) تفصل الغشاشين عن غير الغشاشين في كلية البنات تسعة عوامل (B، C، G، H، L، M، O، Q3، Q4)، كانت من بين الفروق بين العيّنتين. عندما استجاب أفرادها لـ (30) موقفاً تعكس سلوك الغش، وقد تم الكشف عن التمييز بين السلوكيات الأكاديمية المختارة في كلا العيّنتين بحيث أظهرت النتائج اختلافات ملحوظة بين الغشاشين وغير الغشاشين في تقييم عادات الطلبة للسلوك الأخلاقي، ووجود سمات عامة من الصدق وعدم الأمانة في العديد من المواقف التي تعرض لها الطلبة.

أما دراسة عبد الرحمن (Abd El-Rahman, 2017) فقد هدفت تقصي السلوك الانتهازي في العلاقات بين المشتري والبائع، والتعرف إلى الآثار والعواقب الانتهازية على السلوك في أي تبادل علني في العديد من الأشكال. والمعايير العلائقية وعدم اليقين؛ تلها عواقب الانتهازية هي الأداء والرضا. الهدف من هذا البحث هو شرح الخلفية النظرية لكل سابقة ونتائج الانتهازية كمفهوم وكيف تكون هذه المتغيرات المتعلقة بمثل هذا السلوك. وانتهت الدراسة إلى وجود آثار علائقية سلبية للانتهازية السلوكية في العلاقة بين المشتري والبائع.

هدفت دراسة ساكالكي وساكالكي وكارامانولي (Sakalaki, Sakalaki & Karamanoli, 2017) إلى التحقق من العلاقة بين البناء الفردي والجماعي والاتجاه نحو السلوك الانتهازي، فقد أظهرت النتائج التركيز بشكل أساسي على المتغيرات

المستقلة العملية والظرفية والعلائقية والمكانية، مثل التقارب والتبادلات المتكررة والمستقرة والخبرة الجيدة للآخرين وتبادل المعلومات. إذ أظهرت النتائج إمكانية التلاعب بها بسهولة، وتشويهها، وتبديدها لمصلحة الفرد، وأن لها أهمية متزايدة مع عواقب حاسمة للحدود الاجتماعية والثقة والتعاون، والانتهازية. وأن للفردانيين ميل انتهازي أعلى من الجماعيين تجاه المجموعات الداخلية، بينما يكون الجماعيين انتهازيين أكثر من الأفراد تجاه المجموعات الخارجية.

وهدف دراسة جينك (Cheng, 2016) التحقق التجريبي من فاعلية التشجيع الذاتي من خفض السلوك الانتهازي لدى عينة من مدراء المؤسسات الإدارية. وبينت النتائج أن المديرين المعتمدين ذاتياً هم أقل عرضة للتصرف بشكل انتهازي، كما يتصرف المدراء بشكل انتهازي إذا كانوا قد سبق لهم أن أقرروا بأنفسهم قراراً انتهازي، ووجد أن فاعلية التشجيع الذاتي في الحد من السلوك الانتهازي.

وهدف دراسة البيغشي (2015) الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشخصية الاستغلائية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة كليتي الاقتصاد والتربية في جامعة دمشق. تكونت العينة من (710) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن متوسط الشخصية الاستغلائية لدى أفراد العينة كان متوسطاً، ووجود علاقة ارتباطية بين الشخصية الاستغلائية وأساليب المعاملة الوالدية، ووجود فروق في مستوى الشخصية الاستغلائية وفق متغيري الجنس والسنة الدراسية لصالح الذكور والسنة الرابعة، بينما عدم وجود فروق في ذلك وفق متغير التخصص.

وهدف دراسة سيكين وفان أليست وجيو (Siqin, Van Alst & Chu, 2015) استقصاء الخطابات المتزامنة التي تنطوي على تعاون الطلبة في مجموعات ثابتة خلال المرحلة الأولى التي مدتها (8) أسابيع من دورة مناهج البحث التمهيدي، والتعاون الانتهازي خلال مرحلتها الثانية التي تبلغ (8) أسابيع. شارك سبعة وعشرون طالباً جامعياً صينياً في الخطاب عبر الإنترنت في منتدى المعرفة كجزء من الدورة. تم إجراء تحليل متعدد الأوجه لفحص الجوانب المختلفة لأنماط التعاون والتفاعل، وخصائص المعرفة الموزعة على الاستفسار، وأنماط الخطاب، والتقدم المعرفي الذي ظهر من خيوط الخطاب. أظهرت النتائج تبايناً طفيفاً في التفاعلات الاجتماعية، لكن الاختلافات الجوهرية في توزيع المعرفة بين المجموعات الثابتة. تميل المجموعات التي كانت منتجة في الخطاب البناء إلى طرح أسئلة وأفكار على مستوى أعلى. عند الانخراط في تعاون انتهازي، كان الطلاب قادرين على الانخراط في مجموعة كبيرة من التفاعلات والمساهمة في أسئلة وأفكار على مستوى أعلى؛ ومع ذلك، فقد تم تقييدهم من خلال استخدام القليل من ما وراء المعرفة والتفاعلات المتفرقة. بالإضافة إلى ذلك، اختبرت هذه الدراسة العلاقة بين الخطاب عبر الإنترنت والأداء الفردي في مهام تقييم نهاية الدورة. تشير النتائج إلى أن المشاركة النشطة والمساهمة في الأفكار عالية المستوى كانت مرتبطة بشكل إيجابي بمعرفة مجال الطلبة. تمت مناقشة الآثار المترتبة على الدراسة لفهم ديناميكيات الخطاب عبر الإنترنت داخل المجموعات الثابتة وعبرها والتعاون الانتهازي في بيئة التعلم التعاوني المدعوم بالحاسوب (CSCL).

وكان الغرض من دراسة لان ويوردريك ودوليف (Laan, Yoordijk, & Dewulf, 2011) إجراء دراسة طولية حول خفض مستوى السلوك الانتهازي لدى عينة من موظفي بعض المؤسسات. وقد أظهرت النتائج أن السلوك الانتهازي ينخفض عندما يكون هناك حافز لدى أفراد المؤسسات لتحقيق مشروعات تعاونية، وقدرتهم على تطوير العلاقات التعاونية، وأيضاً العمل مع الأشخاص العاملين بحيث يتم تعزيز المواقف المناسبة ومكافئها، وتطوير العلاقات التعاونية وأساليب العمل لتقديم الدعم، وتوفير فرصاً استثنائية لدراسة الديناميكيات في منع أنماط السلوك الانتهازي الذي تواجهه المؤسسات.

أما دراسة الرياحي (2010) فقد هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلائية لدى عينة من طلبة جامعة البصرة في العراق، بلغ حجمها (20) طالباً وطالبة مثل نصفهم العينة التجريبية بينما مثل نصفهم الآخر المجموعة الضابطة. أظهرت نتائج الدراسة شيوع الشخصية الاستغلائية بين طلبة كلية التربية في جامعة البصرة، كما أشارت نتائج التجربة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستعمل في الدراسة بما تضمنه من نشاطات واستراتيجيات مختلفة في تعديل الشخصية الاستغلائية.

وهدف دراسة سولر وبروهل (Solar & Bruehl, 2007) معرفة العلاقة بين موقع الضبط والسلوك الميكافيلي (الانتهازي) لدى عينة مكونة من (128) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأمريكيين. وأظهرت النتائج أن مستوى السلوك الانتهازي لدى الطلبة كان متوسطاً، ووجود علاقة بين موقع الضبط والسلوك الانتهازي لدى الذكور، بينما عدم وجود فروق دالة في ذلك لدى الإناث. كما أظهرت النتائج فروق جوهريّة بين الجنسين في مستوى السلوك الميكافيلي لصالح الذكور.

وهدف دراسة الرفوع والقيسي (2005) قياس الشخصية الاستغلالية لدى عينة من طلبة كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية واستقصاء بعض العوامل المؤثرة في ذلك. تكونت العينة من (150) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الشخصية الاستغلالية لدى أفراد الدراسة كان أعلى من المتوسط النظري الفرضي، وعدم وجود أثر دال إحصائياً بين متغيرات: مركز الضبط الداخلي – الخارجي ومتغير الجنس والمستوى الاقتصادي والتفاعل بينها في الشخصية الاستغلالية، بينما وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجات الطلبة على الشخصية الاستغلالية ودرجاتهم على مقياس الضبط الداخلي – الخارجي.

- يلاحظ مما تقدم أن هناك نقاط تشابه ونقاط اختلاف ما بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة تمثلت في ما يأتي:
- من حيث العينة: تشابهت الدراسة الحالية مع دراسات (Desai et al, 2020؛ White et al, 2018؛ Siqin, Van, 2015؛ Alst & Chu, 2010؛ الرياحي، 2010؛ Solar & Brucht, 2007؛ الرفوع والقيسي، 2005) في كونها تناولت الشخصية الانتهازية لدى عينة من الطلبة. بينما اختلفت مع دراسات (Sakalaki & Karamanoli, 2017؛ Sakalaki, 2017؛ Abd El-Rahman, 2017؛ Laan, Yoodijk & Dewulf, 2011) كونها اهتمت بدراسة العلاقة بين سمات الشخصية الانتهازية وبعض المتغيرات الأخرى في ضوء متغيرات الفرد والجماعة والبائع والمشتري والمعاملة الوالدية.
 - من حيث المنهج: تشابهت هذه الدراسة مع دراسات (Cheng, 2016؛ الرياحي، 2010) في كونها اعتمدت المنهج شبه التجريبي لخفض السلوك الانتهازي لدى عينة من الطلبة الجامعيين. بينما اختلفت مع باقي الدراسات التي اهتمت بدراسة الشخصية الانتهازية باستخدام المنهج الوصفي.
 - من حيث الأدوات المستخدمة: اعتمدت الدراسة الحالية مقياس الشخصية الانتهازية وهو من إعداد الباحث، وهي بذلك تشابهت مع دراسات (الرياحي، 2010؛ Solar & Brucht, 2007؛ الرفوع والقيسي، 2005). بينما اختلفت مع دراسات أخرى التي اعتمدت على أدوات مستخدمة في دراسات سابقة.
 - الاستفادة من الدراسات السابقة: بعد مراجعة الباحث على الدراسات السابقة تمكن من الاطلاع على الأدوات المستخدمة فيها، والمناهج البحثية المعتمدة فيها، وصياغة الفرضيات لفحص الأسئلة المستهدفة، كما تم الاستفادة منها في استخلاص النتائج وتبويبها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشتها وتفسيرها لإثراء نتائج الدراسة الحالية وتدعيمها.

أهداف الدراسة:

إنبرت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- التحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين القبلي والبعدي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم يُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع.
- التحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية تُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشادي بالواقع.

- التحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتبقي (بعد شهر) من تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع على أفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية.

مشكلة الدراسة:

نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة التي يعيشها الإنسان في هذا العصر المأزوم، وما أنتجته هذه الظروف من عوائق ومصاعب جمة تقف أمام أفراد المجتمع في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، مما أدى ذلك إلى اختلال منظومة القيم السائدة لدى عدد غير قليل من هؤلاء الأفراد، وأصبحوا يتجهون نحو أنماط من السلوك الانتهازي الأناني، وأصبحت الوصلية والاستغلالية هي الأكثر شيوعاً لديهم والسمة المشتركة بين أنماط السلوك لدى أفراد المجتمع بعامة وطلبة الجامعة بخاصة؛ كون الانتهازية سمة تظهر في أغلب التفاعلات والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وفي مجالات الحياة المختلفة. ولما كانت المرحلة الجامعية من أهم المراحل التكوينية لشخصية الفرد، فهي مرحلة نمو جسدي وعقلي وثقافي واجتماعي ويمتاز بالاستقلالية والتفرد؛ فقد كان اهتمام الدراسة الحالية تحديد مدى فاعلية برنامج إرشادي يقوم على الواقع في تعديل الشخصية الانتهازية لدى طلبة الجامعة.

أهمية الدراسة

لقد فحصت العديد من الدراسات الانتهازية باعتبارها كمفهوم نظري مثل دراسة (Anderson & Fein, 2011؛ Stump, 2015؛ Heide & Brown et al., 2000)، ومع ذلك، فقد قامت دراسات قليلة بدراسة الانتهازية واختبارها تجريبياً؛ فالانتهازية كسلوك لم يتم دراستها باهتمام في البيئة العربية أو البيئة الفلسطينية المحلية، وهذا ما يبرر إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال لاختبار جدوى وفاعلية برنامج جمعي إرشادي يقوم على الواقع في تعديل الشخصية الانتهازية في، وبذلك فإن الباحث يهدف من خلال دراسته هذه المساهمة في دراسة السلوك الانتهازي في البيئة المحلية، وتقديم دليلاً عملياً على صدق نظرية العلاج الواقعي، وإمكانية تطبيقها في المجتمعات العربية، وهذا ما يبرر دراسته هذه من الناحية النظرية.

أما من الناحية التطبيقية، فقد توصلت دراسات عديدة أن الانتهازية السلوكية تقلل من الثقة والالتزام والتعاون، والرضا عن الأداء لدى الأفراد في علاقاتهم الشخصية والمهنية مع بعضهم البعض (Kwon & Suh, 2009؛ Wathne & Jan, 2009). بالإضافة إلى ما توصلت إليه دراسات أخرى لتهديد الانتهازية المستمرة لنسج العلاقات الشخصية والمهنية بين هؤلاء الأفراد فيؤدي ذلك انتهاك أبسط المعايير الأخلاقية في بناء العلاقات بين البشر (Bresnen & Marshall, 2001؛ Johnson et al, 2015؛ Joshi & Stump, 2018). وبذلك، تبرز أهمية الدراسة في أنها:

- قد توفر هذه الدراسة إرشادات مهمة للمعلمين والمرشدين التربويين والنفسيين لمساعدتهم على تحديد أسباب الانتهازية التي قد تحد من نجاح العلاقات مع الجهات المختلفة (المعلمين، والمدراء، وأولياء الأمور، والمرشدين، والزلاء...إلخ). بهذه الطريقة، يمكن لكل هؤلاء وغيرهم استخدام نتائج هذه الدراسة للتخطيط للتعامل مع الأشخاص ممن يتصفون بالانتهازية السلوكية، وكذلك التعرف إلى نوع من البرامج الإرشادية العلاجية التي من المحتمل أن تحدث تعديلاً إيجابياً على هذه الشخصية وتجعلها بمستوى المعقول والمقبول اجتماعاً.
- تُعد من الدراسات المحلية والعربية النادرة - حسب معرفة الباحث - التي تهتم بفعالية برنامج إرشادي يقوم على الواقع في تعديل الشخصية الانتهازية لدى طلبة الجامعة. هذه المرحلة المهمة والحساسة من مراحل الفرد التكوينية.
- تزويد المرشدين والأخصائيين النفسيين والمهتمين بالصحة النفسية؛ بفهم أعمق لمدى تأثير الإرشاد والعلاج الواقعي في الحد من سلبات الشخصية الانتهازية.

أسئلة الدراسة:

تتجه الدراسة الحالية نحو الإجابة عن الأسئلة المحورية الآتية:

1. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين القبلي والبعدي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم يُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع؟
2. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية تُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشادي بالواقع؟
3. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر) من تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع على أفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية.

فروض الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة الأساسي السابق تم فحص الفرضيات الآتية:

1. يوجد فرق دال إحصائياً ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين القبلي والبعدي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم يُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
2. يوجد فرق دال إحصائياً ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية تُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشادي بالواقع وذلك لصالح القياس البعدي.
3. لا يوجد فرق دال إحصائياً ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر) من تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع على أفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

تمحورت الدراسة الحالية حول المفاهيم والمصطلحات الإجرائية الآتية:

- **الشخصية الانتهازية (Opportunistic Personality):** الشخصية الانتهازية ترفض التعايش أو التكيف أو التقدير، ويبدو عليها اضطرابات نفسية وسلوكية واضحة للعيان في المظهر الشخصي أو طريقة الكلام أو المشي أو الجلوس، وصاحبها بذلك يبدو مستعداً للتضحية بأي شيء بدءاً بأسرته وانتهاءً بمؤسسته الوظيفية ومجتمعه أو دولته في سبيل مصلحته الشخصية. ويُعد فروم (Fromm, 1964) من أول علماء النفس وأكثرهم اهتماماً بالشخصية الانتهازية الاستغلالية بالرغم أن فرويد (Frued) قد أشار إلى هذه الشخصية باعتبارها عملية تثبيت (Fixations) على المرحلة الفمية (Oral Stage)، وسماها فروم مرحلة التقبل الاستغلالي العدواني وتصبح حالة مرضية عند النضج تؤدي بصاحبها إلى أن يكون مولعاً بالتهكم على الآخرين والسخرية منهم، وميالاً للعنف والعدوانية، وشخصاً حسوداً للآخرين يميل إلى استغلال الفرص ونهب الآخرين مادياً ومعنوياً (فروم، 1989). والدراسة الحالية تتبنى تعريفاً للشخصية الانتهازية يقوم أساساً على نظرية فروم بأنها "نمط من الشخصية السلبية غير المنتجة تنظر إلى كل شيء مصدره خارجي أي يمكن الحصول عليه من الآخرين بالقوة أو القهر أو الخداع سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً عاطفياً، والمبالغة في تقدير قيمة الأشياء التي يمتلكها الآخرون أكثر من تقدير قيمة الأشياء التي يمتلكها هو، وتتسم علاقاته بالآخرين بالأنانية والانتهازية" (Fromm, 1964,)

64). وتعرف الشخصية الانتهازية إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الشخصية الانتهازية المستخدم لهذا الغرض في الدراسة الحالية.

- الإرشاد الجمعي (Group Counseling): عملية إرشادية تفاعلية تتم بين المرشد ومجموعة من المسترشدين بهدف تقديم الدعم والمساندة النفسية والاجتماعية لهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم الخاصة بفعالية.
- البرنامج الإرشادي (Counseling Program): يعرفه سعفان (2011، 201) بأنه "خطوة مهمة من خطوات العملية الإرشادية التي تعتمد على مزيج من الأهداف الخاصة والاستراتيجيات الإرشادية الموجهة لتحقيق هذه الأهداف والتصميم البحثي الملائم ومحتوى البرنامج والإجراءات التنظيمية وتنفيذ البرنامج وتقييمه والتنسيق بين كل ما سبق". بينما تعرفه الخواجا (2002، 114) أنه "الخطوة التي تتضمن عدة أنشطة تهدف إلى مساعدة الفرد على الاستبصار بسلوكه الواعي وبمشكلاته وتدريبه على حلها وعلى اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، هذا إلى جانب سعيه نحو توظيف طاقات الفرد وتنمية قدراته ومهاراته". ويعرفه زهران (2003، 436) بأنه "برنامج علمي مخطط ومنظم لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً أو جماعياً للمسترشدين داخل الأسرة وخارجها بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بشكل سليم، بحيث يقوم بإعداده وتخطيطه وتنفيذه فريق من المختصين في العمل الإرشادي: المرشد النفسي، والأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، وأولياء الأمور". وعليه يعرف الباحث البرنامج الإرشادي اصطلاحاً بأنه الجزء الأساسي من العملية الإرشادية التي تهدف إلى مساعدة المسترشد على استبصار ذاته، عبر تنمية معارفه ومهاراته وقدراته في حل مشكلاته لتحقيق توافقه النفس اجتماعي، من خلال سلسلة الخطوات المنظمة المترابطة والمتتابعة، والتي تؤثر كل خطوه منها بالخطوة التي تليها أو تسبقها، من خلال استخدام مجموعة من الفنيات الإرشادية المتسقة مع الموضوع الإرشادي وطبيعة العمل.
- ويعرف الباحث البرنامج الإرشادي إجرائياً بدراسته الحالية بأنه عبارة عن العملية المنظمة التي تعتمد على مجموعة الاستراتيجيات الإرشادية ضمن مجموعة واسعة من الفنيات والاساليب الإرشادية، عبر عدة جلسات إرشادية جماعية وفق برنامج الإرشاد بالواقع تهدف لمساعدة الطلبة في تعديل الشخصية الانتهازية لديهم.
- برنامج الإرشاد بالواقع (Reality Counseling): تعتمد نظرية العلاج بالواقع على أن جميع الأفراد مدفوعين بحاجات قوية يجب إشباعها مثل الحاجة للحل والاندماج الاجتماعي، والحاجة للأمن، والحاجة لتحقيق تقدير الذات، ويساعد هذا المدخل الأفراد على تعلم وتقييم حياتهم ويطوروا سلوكيات أكثر فاعلية في إشباع حاجاتهم النفسية، وكل سلوك هو محاولة لإشباع حاجة أو أكثر من هذه الحاجات.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج الدراسة في الحدود الإجرائية الآتية:

- الحد المكاني والزمني: طبقت إجراءات هذه الدراسة في جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2020\2021).
- الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم.
- الحد الإجرائي: تحددت هذه الدراسة بالمقياس المستخدم لجمع البيانات وهو مقياس الشخصية الانتهازية من إعداد الباحث.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة وتصميمها:

اعتمد المنهج التجريبي لمناسبتها طبيعة الدراسة وما يشمله من تطبيق البرنامج المعد لهذه الدراسة، فالباحث في هذا المنهج لا يتعامل مع الواقع كما هو بل يتدخل فيه ويعدله ليتمكن من معرفة النتائج، وبذلك فإن المنهج التجريبي يستخدم التجربة من أجل إثبات الفروض عن طريق التجريب باستخدام سلسلة من الإجراءات اللازمة لضبط مدى تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، وفي الدراسة الحالية تم تطبيق برنامج تدريبي جمعي يقوم على الإرشاد الواقعي على أفراد المجموعة التجريبية واستخدام القياس بأنواعه القبلي والبعدي والتتبعي لمعرفة مدى فاعليته في تعديل الشخصية الانتهازية لدى الطلبة. ولتحقيق غرض الدراسة اعتمد المنهج التجريبي بشكله شبه التجريبي (Quasi- Experimental Designs)، باستخدام التصميم المجموعات التجريبية والضابطة غير المتكافئة (The Nonequivalent Control Group)، ويمكن تمثيله رمزياً كالآتي (بركات، 2019):

G1	O	X	O	O
G2	O	-	O	-

حيث: G = المجموعة تجريبية أو ضابطة

O = الاختبار القبلي أو البعدي أو التتبعي

X = المعالجة أو البرنامج

وبذلك، فقد استخدم الباحث هذا التصميم في دارسته ضمن الإجراءات الآتية:

1. المقارنة بين المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج والمجموعة الضابطة التي لم تخضع لهذا البرنامج وذلك في القياس البعدي بعد أن تم التأكد من التجانس بين المجموعتين قبلياً (كما يتبين لاحقاً)، أي قبل إدخال المتغير المستقل وهو البرنامج القائم على أساس الإرشاد الواقعي لمعرفة تأثيره في المتغير التابع وهو الشخصية الانتهازية.
2. القياس القبلي والبعدي والتتبعي على نفس مجموعة الدارسة المتمثلة في المقارنة بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وذات المجموعة بعد تطبيق البرنامج وبعد شهر من التطبيق.
3. القياس القبلي والبعدي على المجموعة الضابطة ولكن دون تطبيق البرنامج التدريبي علماً بهدف مقارنة النتائج مع المجموعة التجريبية فقط لفحص فعالية البرنامج.
4. بذلك يمكن توصيف شكل التصميم شبه التجريبي للدراسة الحالية كما هو في الجدول (1) الآتي:

الجدول (1): يوضح تصميم الدراسة

المعالجة المجموعة	القياس القبلي	البرنامج	القياس البعدي	القياس التتبعي
التجريبية	√	√	√	√
الضابطة	√	-	√	-

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم والبالغ عددهم (2425) طالباً وطالبة، والملتحقين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2020\2021).

ثالثاً: عينة الدراسة:

استخدم ثلاثة أنواع من العينات لغرض الدراسة الحالية هي:

1. **العينة الاستطلاعية (Exploratory Sample):** تكونت من (40) طالباً وطالبة لم تدخل ضمن العينة الفعلية ولكن تحرى الباحث أن يكون لها نفس الخصائص الديمغرافية، وذلك من أجل التحقق من الخصائص السيكمترية (الصدق والثبات) لأدوات الدراسة.
2. **العينة الميدانية (Field Sample):** تكونت من (150) طالباً وطالبة، وهم يمثلون ما نسبته (6%) تقريباً من مجتمع الدراسة الأصلي المتمثل في طلبة جامعة القدس المفتوحة – فرع طولكرم- والملتحقين للدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2020\2021)، تم اختيار أفراد هذه العينة بطريقة طوعية (Voluntary Sample)، وذلك لصعوبة الحصول على عينة عشوائية بشكل دقيق للظروف الصحية السائدة بسبب وباء كورونا، طبق عليهم مقياس الشخصية الانتهازية بعد التحقق من خصائصه السيكمترية باستخدام العينة الاستطلاعية السابقة من أجل تحديد العينة التجريبية الفعلية ممن حصلوا على أعلى الدرجات على هذا المقياس.
3. **العينة الفعلية (Experimental Sample):** تكونت من (40) طالباً وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وذلك ما نسبته (27%) من العينة الميدانية، وهي النسبة الأفضل اختيارها كمجموعة متطرفة كما تؤكد الدراسات الإحصائية (Rest, 1986). وهم ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس الشخصية الانتهازية، وأظهروا رغبة في المشاركة بالدراسة التجريبية، وقد تم توزيعهم بالتساوي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، بالتوزيع العشوائي بالمزاوجة وفق درجاتهم على هذا المقياس ووفق متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

رابعاً: أدوات الدراسة:

من أجل جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة وفحص فرضياتها للإجابة عن أسئلتها، قام الباحث ببناء مقياس الشخصية الانتهازية وبرنامج الإرشاد بالواقع، وذلك بعد الاطلاع على عددٍ من الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وفيما يأتي توصيفاً لهذه الأدوات:

أ. **مقياس الشخصية الانتهازية (Opportunistic Personality Scale):** لبناء هذا المقياس استعان الباحث ببعض المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة (حمدان، 1999؛ الرفوع والقيسي، 2005؛ Solar & Bruehl، 2007؛ الرياحي، 2010؛ Laan, Yoordijit & Dewulf، 2011؛ اليغشي، 2015؛ Cheng، 2016؛ White et al، 2018؛ Desai et al، 2020). وقد تكون المقياس في صورته الأولى من (25) فقرة، يجيب عنها المفحوص وفق مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (دائماً\ غالباً\ أحياناً\ نادراً\ أبداً)، إذ تتراوح الدرجة على فقرات المقياس ما بين (1-5)، بحيث تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى ارتفاع مستوى الانتهازية لديه، بينما تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى انخفاض هذا المستوى لدى طلبة الجامعة، ولتفسير استجابات الطلبة على هذا المقياس اعتمد المعيار الوسطي الآتي:

- أقل من (2.33) يشير إلى مستوى منخفض للشخصية الانتهازية
- (2.33- 3.66) يشير إلى مستوى متوسط للشخصية الانتهازية
- أكثر من (3.66) يشير إلى مستوى مرتفع للشخصية الانتهازية

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما: صدق المحكمين (Validity Trustees) بعرضه على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الجامعات الفلسطينية بلغ عددهم (8) متخصصين في العلوم النفسية والتربوية، طُلب منهم إبداء الرأي بخصوص أهلية الاختبار وفقراته ومدى مناسبتها لموضوعها، وقد أخذ الباحث بملاحظات المحكمين عند بناء المقياس بصورته النهائية. كما استخدمت طريقة صدق البناء (Construct Validity) إذ تم حساب معاملات

الارتباط باستخدام معادلة بيرسون (Persons Correlation Coefficient) بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة وحجمها (40) طالباً وطالبة لم يدخلوا في عينة الدراسة الفعلية على فقرات المقياس والمتوسط الكلي له، فكانت نتيجة ذلك كما هو مبين في الجدول (2) الآتي:

الجدول (2): يبين قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والمتوسط الكلي لمقياس الانتهازية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.77**	6	.87**	11	.67**	16	.87**	21	.39*
2	.74**	7	.68**	12	.71**	17	.64**	22	.82**
3	.55**	8	.17	13	.68**	18	.38*	23	.78**
4	.88**	9	.81**	14	.78**	19	.78**	24	.67**
5	.75**	10	.61**	15	.21	20	.76**	25	.70**

• دال عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) ** دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

تظهر معطيات الجدول (2) السابق، أن معاملات الارتباط بين فقرات المقياس وبين المتوسط الكلي للمقياس قد تراوحت ما بين (0.17 - 0.88)، وقد حدد جارسيا (Garcia, 2012) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (0.30) تعتبر ضعيفة، والتي تقع ما بين (0.30 - 0.70) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (0.70) تعتبر قوية، وبناءً عليه فقد كانت جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً ومقبولة إما عند الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) أو ($0.01 \geq \alpha$)، باستثناء الفقرتين (8) و(21)؛ فكانت أقل من (0.30) إذ تم حذفها من المقياس بصورته النهائية ليصبح بذلك المقياس مكون من (23) فقرة.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باعتماد طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Reliability): وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، فبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.84)، وبعد تعديله باستخدام معادلة سبيرمان - بروان (Spearman Brawn Coefficient) بلغ معامل الثبات (0.91). كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach- Alpha) بين كل فقرة من الفقرات والمتوسط الكلي على المقياس، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية سابقة والمكونة من (40) طالباً وطالبة، فتراوحت قيم معاملات الثبات وفق هذه الطريقة لفقرات المقياس ما بين (0.72 - 0.92) بين الفقرات والمتوسط الكلي للمقياس، وهي قيم أعلى من الحد الأدنى المقبول للثبات وهو (0.60) كما حدده كامبل وستانلي (Campell & Stanley, 1993)، وهذا مؤشر على أن المقياس يتمتع بمستوى معقول من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق النهائي.

ب. البرنامج الإرشادي القائم على الإرشاد بالواقع: تم تصميم برنامج إرشاد جمعي بالاعتماد على نظرية العلاج الواقعي وفق نظرية جلاسر لتعديل الشخصية الانتهازية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة. وقد اعتمد الباحث على الدراسات السابقة (السوالمه والصمادي، 2016؛ الفحطاني، 2015؛ أبو رمان، 2008؛ الصمادي والزعبي، 2007؛ الصمادي والخزعلي، 2006؛ إسماعيل، 2005؛ Kim, 2002)، وقد تكون البرنامج من (15) جلسة، مدة كل جلسة (60) دقيقة، وتهدف الجلسات إلى تعديل الشخصية الانتهازية إيجابياً لدى الطلبة، واعتمد البرنامج عدة استراتيجيات هي: فن طرح الأسئلة الماهرة، وإعطاء التعليمات، والمرح وروح الدعابة، والتفاعل والمناقشة الجماعية، ولعب الدور، والنمذجة، والتغذية الراجعة، والواجب البيئي.

مصادر بناء البرنامج: وهي كالتالي

1. الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بالشخصية الانتهازية لدى طلبة الجامعة.

2. مراجعة ما كتب في التراث السيكلوجي للشخصية الانتهازية من حيث مفهوماتها، وأسبابها، وأشكالها، وأساليب علاجها.

3. الاطلاع على الكتابات المختلفة في مجال العلاج بالواقع لوليام جلاسر.

4. الاطلاع على بعض برامج العلاج بالواقع التي استهدفت خفض بعض السلوكيات لدى الأفراد في المهن المختلفة.

الفئة المستهدفة من البرنامج: تم وضع البرنامج الحالي لعينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الشخصية الانتهازية وذلك بهدف تعديلها باستخدام البرنامج الإرشادي لديهم نحو الأفضل.

مدة البرنامج: يتحدد هذا البرنامج زمنياً بشهرين، وعدد جلساته (15) جلسة، بواقع (3) جلسات في الأسبوع، تستغرق كل جلسة ساعة واحدة.

مكان البرنامج وزمانه: تم تنفيذ البرنامج في فرع طولكرم من جامعة القدس المفتوحة، وقد بدء البرنامج خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2020\2021).

أهمية البرنامج: برزت أهمية البرنامج الحالي في محورين أساسيين: أهميته بالنسبة للطلاب، وأهميته بالنسبة للعملية الصحية والإرشادية، على النحو الآتي:

أهميته بالنسبة للطلاب:

- إن تعديل الشخصية الانتهازية لدى الطلبة الجامعيين يجعلهم أكثر توافقاً مع أنفسهم والآخرين.
- تعديل الشخصية الانتهازية من خلال تطبيق البرنامج يجعل الطلبة أكثر إيجابية ويخلصهم من السلبية السلوكية سواء في الحياة العامة أم في المواقف التربوية.
- العمل على تطوير تقدير الطالب لذاته مما ينعكس على دوره المهم في العملية التعليمية.
- العمل على تغيير اتجاهات الطلبة نحو أنفسهم ونحو غيرهم من أجل دفعهم لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

أهميته بالنسبة للعملية الإرشادية:

أ. تقديم المساعدة للقائمين على العملية الإرشادية في الجامعة وذلك عن طريق تحقيق أهداف العملية الإرشادية وعدم إضاعة الوقت والجهد في إقناع الطلبة ذوي المشكلات النفسية بعامة وذوي المستوى المرتفع للشخصية الانتهازية.

ب. عند تعديل الشخصية الانتهازية لدى الطلبة تصبح البيئة النفسية لديهم بيئة إيجابية وأمنة ومستقرة وداعمة للإنجاز، وبالتالي يستطيع الطلبة القيام بواجباتهم الأكاديمية والاجتماعية على أكمل وجه.

المبادئ والاعتبارات التي يقوم عليها البرنامج:

يرتكز البرنامج على المبادئ والأسس الآتية:

1. أن تكون التعليمات المستخدمة في البرنامج واضحة وبسيطة وتكرارها من وقت لآخر.
2. ضرورة تخلل جلسات البرنامج لفترات راحة حتى لا يشعر الطلبة بالملل والإجهاد وكذلك أن يتخلل الجلسات مرح وترفيه للطلبة وروح الدعابة.

3. ضرورة مراعاة السلوك الحاضر للطلاب والعمل على تقييمه من جانب الطالب وليس من جانب الباحث أو أحد غيره وأن يبذل الطالب مجهود في تقييم السلوك الحاضر ومدى مساهمته للواقع.

إجراءات تحكيم البرنامج:

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين المختصين في الإرشاد النفسي والتربوي والقياس والتقييم بلغ عددهم (5) محكمين، لإبداء آرائهم وتعليقاتهم حول مدى تنظيم البرنامج بالصورة التي عليها، ومكوناته وأهدافه ومحتوى الأنشطة ومدى خدمتها للأهداف، والفنيات المستخدمة لتحقيق الأهداف، وكذلك مدى صلاحية تطبيق البرنامج على العينة المستهدفة. حيث قاموا بمراجعة البرنامج كاملاً، وإعطاء الملاحظات، وتم إجراء التعديلات اللازمة وفق هذه الملاحظات لتحسين البرنامج، بحيث يعكس بصورته النهائية نظرية العلاج الواقعي، وأخذ باقتراحاتهم؛ للخروج بالبرنامج في صورته النهائية. وفيما يلي عرض مختصر لجلسات البرنامج الإرشادي:

- الجلسة الأولى: هدفت هذه الجلسة إلى التعارف ما بين الباحث وأفراد العينة التجريبية، وتقديم البرنامج من حيث أهدافه، وعدد جلساته، ومدته، وزمنه، ومكانه، ومدة الجلسة الإرشادية، وتحديد واجبات أفراد الدراسة وحقوقهم، وإعطاء فكرة عن النظرية الواقعية بشكل موجز.
- الجلسة الثانية: هدفت هذه الجلسة إلى نشر الثقافة العامة حول الشخصية الانتهازية، وملاحظاتها، ومفهومها وأسبابها وسبل علاجها.
- الجلسة الثالثة: هدفت هذه الجلسة إلى الجوانب الإيجابية الناتجة عن تعديل الشخصية الانتهازية وتنمية روح الإيجابية في الحياة.
- الجلسة الرابعة: هدفت هذه الجلسة إلى التثقيف بنظرية العلاج الواقعي، والتثقيف بالمفاهيم الأساسية لنظرية العلاج الواقعي.
- الجلسة الخامسة: تضمنت هذه الجلسة تعريف الطلبة بمفهوم الاندماج والتفاعل الإيجابي وتجنب السلبية، الذي يعني عملية صداقة بين المرشد والمسترشد، من خلال الإصغاء لمشكلة المسترشد، واحترامه ومنحه الحب غير المشروط، والحديث معه حسب لغته الخاصة. وكذلك التأكيد على أهمية تحقيق الاندماج الحقيقي مع أفراد الأسرة، من خلال التدريب على الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق ذلك.
- الجلسة السادسة: هدفت إلى التثقيف حول مفهوم ضبط الذات، واختيار السلوك، من خلال الأنشطة التدريبية الآتية: جمع المعلومات عن المواقف المسببة للضغوط والقلق والاحباط، وتحديد وسائل تخفيف الضغوط والقلق، وأساليب التسكين لأساليب الاسترخاء العقلي والجسمي.
- الجلسة السابعة: هدفت هذه الجلسة التعرف إلى مهارة اتخاذ القرار، والتدريب عليها، من خلال عرض الأمثلة والنمذجة من قبل الباحث، والتعرف إلى مهارة توليد البدائل والتدريب عليها.
- الجلسة الثامنة: هدفت هذه الجلسة التعرف إلى كيفية إشباع الحاجات، أي تحديد الكيفية التي يحاول من خلالها الفرد التحكم في سلوكه عندما يختار عملاً، يمكن من خلاله تحقيق إشباع حاجاته.
- الجلسة التاسعة: هدفت هذه الجلسة التعرف إلى مفهوم السلوك الإيجابي غير الأناني، وتدريب الطلبة على مهارة التركيز على السلوك والتحكم فيه.
- الجلسة العشرة: هدفت هذه الجلسة التعرف إلى مفهوم الواقع وأهميته، وتدريب الطلبة على مهارة التركيز على السلوك والتحكم فيه.
- الجلسة الحادية عشرة: هدفت هذه الجلسة التعرف إلى مفهوم المسؤولية وأبعاده وتطبيقاته النفسية والتربوية.
- الجلسة الثانية عشرة: هدفت هذه الجلسة التعرف إلى مفهوم الاستقلالية للطلبة وتدريبهم على الاستقلالية.

- الجلسة الثالثة عشرة: هدفت هذه الجلسة التعريف إلى أهمية التخطيط والالتزام، وتدريب الطلبة على وضع خطة واقعية ضمن إمكانياتهم.
- الجلسة الرابعة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى التعريف برفض الأعداء، من خلال التعريف بالهيل الدفاعية، وتدريب الطلبة على كيفية التخلص من الهيل الدفاعية السلبية وتنمية الهيل الإيجابية كالتسامي.
- الجلسة الخامسة عشرة والخاتمية: هدفت هذه الجلسة إلى إنهاء البرنامج الإرشادي، من خلال التعرف على المهارات والقدرات التي اكتسبها الطلبة من الجلسات المختلفة، وما تخللها من لقاءات تدريبية، والتعرف إلى كيفية تحويل الجلسات واللقاءات التدريبية إلى واقع عملي وواقعي، تستفيد منه الطلبة، وختم الجلسات.

خامساً: خطوات الدراسة:

نفذت الدراسة وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

- تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها ومبرراتها.
- تحديد أسئلة الدراسة وفرضياتها.
- الاطلاع على التراث النظري السيكلوجي والميداني المحلي والعربي والأجنبي في مجال الشخصية الانتهازية.
- الاطلاع على البرامج الإرشادية المختلفة للاستفادة منها في تحديد البرنامج الإرشاد بالواقع لتطبيقه في الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها.
- إعداد أداتي الدراسة: مقياس الشخصية الانتهازية والبرنامج الإرشاد بالواقع للسير في إجراءات التحقق من صلاحيتهما للتطبيق على عينة الدراسة.
- اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية والميدانية والفعالية أو التجريبية، وتحديد المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام أسلوب المزاوجة العشوائي.
- تطبيق مقياس الشخصية الانتهازية على عينة الدراسة الاستطلاعية للتأكد من خصائصه السيكلومترية من خلال استخراج معاملات الثبات والصدق بالطرق المناسبة وإخراجه بالصورة النهائية.
- تطبيق مقياس الشخصية الانتهازية على العينة الميدانية لتحديد فئة الطلبة الذين يظهرون درجات مرتفعة على المقياس، ليتم بعد ذلك اختيار عينة الدراسة التجريبية من خلالها، وتحديد درجات التطبيق القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة.
- تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع بطريقة جمعية على العينة التجريبية، بواقع (15) جلسة إرشادية، بلغت مدة كل منها (60) دقيقة، بحيث تشتمل كل جلسة أهداف خاصة، ومجموعة من الفنيات والمهارات والأنشطة والأساليب الإرشادية وفقاً للبرنامج الإرشاد بالواقع وفق نظرية جلاس، وقد استغرقت عملية تطبيق البرنامج خمسة أسابيع بواقع ثلاثة جلسات أسبوعية على شكل جلسات جماعية.
- تطبيق مقياس الشخصية الانتهازية على أفراد الدراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة للمرة الثانية خلال الجلسة النهائية للبرنامج لتحديد درجات الاختبار البعدي لمعرفة مدى فعالية البرنامج.
- تطبيق مقياس الشخصية الانتهازية على أفراد الدراسة في المجموعة التجريبية للمرة الثالثة بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج من أجل التقويم التبعي للتحقق من مدى فعالية البرنامج.
- إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج تطبيق البرنامج الإرشادي ومن ثم مناقشتها.
- إجراء بعض المعالجات الإحصائية تمهيداً لتحليل النتائج وعرضها كالآتي:

أولاً: اختبار التوزيع الطبيعي:

للتأكد من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution) استخدم اختبار كولموجوروف- سميرونوف (Kolmogorov- Smirnov)، وشيبرو- وليك (Shapiro- Wilk)، وهما اختباران ضروريان بهدف تحديد الطرق الإحصائية التي تستخدم عادة لاختبار فرضيات الدراسة، هل هي اختبارات معلمية (Parametric Test) أم اختبارات لا معلمية (Non Parametric Test)؛ إذ إن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً (Dunlop et al, 1996)، والجدول (3) يبين اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات على النحو الآتي:

الجدول (3) يبين نتائج اختبار كولموجوروف- سميرونوف (K-S test) وشيبرو- وليك (Sh-W test)						
المجموعة	د.ح	(K-S test)	مستوى الدلالة	(Sh-W test)	مستوى الدلالة	
التجريبية	قبلي	0.21	0.667	0.701	0.091	
	بعدي	0.23	0.127	0.732	0.568	
الضابطة	قبلي	0.22	0.074	0.881	0.560	
	بعدي	0.19	0.655	0.933	0.481	

يوضح من الجدول (3) السابق، أن جميع قيم القياسات القبلية والبعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبارين: كولموجوروف - سميرونوف وشيبرو وليك أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \geq 0.05$)، وهذا مؤشر على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وعليه ستبعب الدراسة الاختبارات المعلمية.

ثانياً: تكافؤ المجموعات:

للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي تم صياغة الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين قبل تطبيق البرنامج الإرشاد بالواقع.

لفحص الفرضية السابقة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية القبلي، وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين كما هو مبين نتائجه في الجدول (4) الآتي:

الجدول (4) يبين نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي على مقياس الشخصية الانتهازية					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	20	2.92	0.35	1.624	0.073
الضابطة	20	3.22	0.32		

يوضح الجدول (4) السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة للقياس القبلي على مقياس الشخصية الانتهازية، وهذا مؤشر على تكافؤ المجموعتين.

ثالثاً: قياس حجم الأثر للبرنامج (Effect Size):

لتحديد فعالية البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية، حسب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا، وذلك باعتماد المحكات الآتية للحكم على قوة أثر البرنامج وهي (Cohen, 1988):

- إذا كان مربع إيتا يساوي أو أقل من (0.01) يكون حجم الأثر صغير.
- إذا كان مربع إيتا أكبر من (0.01) وأقل من (0.14) يكون حجم الأثر متوسط.
- إذا كان مربع إيتا يساوي أو أكبر (0.14) يكون حجم الأثر مرتفع.

سادساً: المعالجات الإحصائية:

بغرض تحليل البيانات والتحقق من فرضيات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري للتعرف على الخصائص العامة للدرجات الكمية للاختبارات القبلية والبعدي.
- معادلة بيرسون (Correlation Person Coefficient) لحساب صدق البناء لمقياس الشخصية الانتهازية.
- معامل الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، والطريقة التجزئة النصفية (Split Half Method) باستخدام معادلة سبيرمان - بروان (Spearman - Brown Coefficient) لحساب ثبات مقياس الدراسة.
- لفحص التوزيع الطبيعي للمجموعتين التجريبية والضابطة استخدم اختبارين هما: كولموجروف - سميرونوف (Kolmogorov- Smirnov Test) وشيرونوف (Shapiro - Wilk Test).
- لفحص تكافؤ المجموعات استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Sample t-test).
- لمعرفة الفروق في مستوى الشخصية الانتهازية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياسين القبلي والبعدي (الفرضية الأولى) استخدم اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA).
- لمعرفة الفروق بين دلالة الفروق بين نتائج التطبيق القبلي والبعدي على مقياس الشخصية الانتهازية على أفراد المجموعة التجريبية (الفرضية الثانية والثالثة) استخدم اختبار "ت" للعينات المرتبطة (Paired Samples Statistics).
- لقياس حجم أثر (Effect Size) البرنامج استخدم اختبار مربع إيتا (η^2 - Eta squared).

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وهي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين القبلي والبعدي يُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع لصالح المجموعة التجريبية. لفحص هذه الفرضية حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين القبلي والبعدي، كما هو مبين في الجدول (5) الآتي:

الجدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية في القياسين القبلي والبعدي

المجموعة	القياس	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
التجريبية		20	2.92	0.35	2.47	0.34
الضابطة		20	3.22	0.32	3.24	0.33
الكلية		40	3.07	0.30	2.86	0.31

يوضح الجدول (5) السابق، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشخصية الانتهازية على القياس القبلي والبعدي، إذ بلغ متوسط أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي (2.47) في حين بلغ متوسط أفراد المجموعة الضابطة (3.24)، وهذا يشير إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطين. وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات؛ استخدم تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) على القياس البعدي لمقياس الشخصية الانتهازية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة يُعزى لتطبيق البرنامج الإرشادي القائم على الواقع بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (6) الآتي:

الجدول (6) يبين نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب لمتوسطات لاستجابات أفراد الدراسة للقياس البعدي على مقياس الشخصية الانتهازية وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
القبلي (المصاحب)	0.057	1	0.057	28.5	*0.000	0.774
المجموعة	0.021	1	0.021	10.5	*0.000	0.433
الخطأ	0.075	37	0.002			
المجموع	33.311	39	0.854			

● دال عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$)

يوضح الجدول (6) السابق، وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$) تعزى للمجموعة؛ أي أنه توجد فروق بين استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي للشخصية الانتهازية لصالح المجموعة التجريبية، بمعنى أن هناك تأثير إيجابي للبرنامج الإرشادي القائم على الواقع في خفض مستوى الشخصية الانتهازية وتعديلها لدى أفراد المجموعة التجريبية، وبالنظر إلى حجم الأثر البالغ (0.433) وهو حجم أثر مرتفع لأنه أكبر من (0.14) كما حدد سابقاً كمحك لحجم الأثر.

ولتحديد اتجاه هذه الفروق، هل هي لمصلحة المجموعة التجريبية أم الضابطة، فقد حسبت المتوسطات الحسابية المعدلة للقياس البعدي لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الشخصية الانتهازية تبعاً للبرنامج الإرشادي المستخدم والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (7) الآتي:

الجدول (7) يبين الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي لمقياس الشخصية الانتهازية تبعاً للبرنامج الإرشادي بالواقع والأخطاء المعيارية لها

المجموعة	الوسط الحسابي المعدل	الأخطاء المعيارية
التجريبية	3.011	0.045
الضابطة	3.324	0.046

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية المعدلة في الجدول (7) السابق، يتبين أن هذه الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط الشخصية الانتهازية لدى أفراد المجموعة التجريبية (3.011)، في حين بلغ لدى المجموعة الضابطة (3.324)، وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تعديل الشخصية الانتهازية إيجابياً لدى أفراد المجموعة التجريبية، كما تشير النتائج إلى أن حجم الأثر للبرنامج الإرشادي المطبق قد بلغ قيمته (0.433)، مما يعني وجود أثر مرتفع وجوهري للبرنامج الإرشادي في تعديل الشخصية الانتهازية لدى أفراد الدراسة.

ويفسر الباحث الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بأن المجموعة الضابطة لم تخضع للبرنامج الإرشادي المطبق، ولم تستفيد من المهارات والتقنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي المستخدم مثل: الكفاءة الشخصية وما لها من أثر لإكساب الطلبة مهارات التنظيم الذاتي والانفعالي والاستقلالية، وكيفية ضبط الانفعالات في لدى المجموعة التجريبية على مقياس الشخصية الانتهازية نتيجة لاستخدام البرنامج الإرشادي بالواقع. مختلف المواقف، واعتماد على القدرات الذاتية وكذلك مهارة حل المشكلات بطريقة علمية صحيحة، وكذلك مهارة الكفاءة الاجتماعية وكيفية التعامل مع المواقف، ومساعدة الآخرين، وكيفية التصرف بمرونة في كثير من المواقف والمحن الصعبة، وكذلك مهارة النظرة الإيجابية إلى المستقبل والتفاؤل. كل ذلك أدى إلى وجود فروق بين القياس القبلي والبعدي وبذلك تتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة (اليغشي، 2015؛ Sigin, Van Alst & Chu, 2015؛ Solar & Bruuhl, 2007؛ الرفوع والقيسي، 2005)؛ التي اهتمت بتعديل الشخصية الانتهازية.

فقد استخدمت هذه الدراسات فنيات الإرشاد والعلاج النفسي بأساليبه المختلفة كالآتي: إعادة البناء المعرفي، والتعريض ومنع الاستجابة، والحوار، وفنية الاسترخاء، كما استخدمت فنية وقف الأفكار، وهي من الفنيات التي استخدمها الباحث أثناء تطبيق الجلسات الخاصة بالبرنامج الإرشادي العلاجي، مما اتضح من خلال تخفيف أعراض الشخصية الانتهازية، مما أعطى ثراءً وفاعلية للبرامج الإرشادية والعلاجية المستخدمة. وفي إطار الدراسة الحالية، تلقى أفراد المجموعة التجريبية برنامجاً إرشادياً يشتمل على جملة من المعلومات والفنيات من أجل التخفيف من وطأة الشخصية الانتهازية وسلبياتها، بالاسترخاء وبمحاولات متكررة ومتعددة للتدريب على فنيات من أعراض وكرب وضيق الفرد بسبب السلبية والأصولية السلوكية؛ بل ومن أجل التغلب على ذلك، وذلك من خلال عدة جلسات؛ حيث كان الطلبة يشاركون في كل أنشطة الجلسات من أولها وحتى نهايتها، وعن أهمية المشاركة الفاعلة والنشطة في كل المهام المختلفة أثناء البرنامج، مع التأكيد عليها أيضاً في المنزل، وذلك باستخدام عدة فنيات تمثلت في الإقناع المنطقي، والحوار، والمناظرة، والاقتداء والنمذجة، وفنية التحصين التدريجي وتقليل الحساسية التدريجي، وفنية لعب الدور، واستخدام النشرات والمطويات التعريفية، والعصف الذهني والتغذية الراجعة الإيجابية المستمرة حول ما يقوم به الطلبة، هذا بالإضافة إلى التعزيز، وفنية وقف الأفكار، وفنية الاسترخاء، وفنية إعادة البناء المعرفي، والواجبات المنزلية، وفن مهارة طرح الأسئلة، وإعطاء التعليمات، والمرح وروح الدعاية، والتفاعل والمناقشة الجماعية، ولعب الدور، كل ذلك أدى إلى تنمية روح الإيجابية لدى الطلبة وتقليل السلبية والأنانية السلوكية ما أمكن لديهم.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية وهي: يوجد فرق دال إحصائياً ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم على مقياس الشخصية الانتهازية تُعزى إلى تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع وذلك لصالح القياس البعدي.

لاختبار صحة هذه الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموع التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لمقياس الشخصية الانتهازية، وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار (ت) للعينات المترابطة، وذلك للكشف عن مدى فاعلية البرنامج الإرشاد بالواقع المطبق لتعديل الشخصية الانتهازية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (8) الآتي:

الجدول (8) يبين نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لفحص الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الشخصية الانتهازية تبعاً لتطبيق البرنامج الإرشادي بالواقع

القياس	العدد	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	20	2.92	0.35	19	2.09	0.041*
بعدي	20	2.47	0.34			

● دال عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

يوضح الجدول (8) السابق، أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغ (0.041) وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \geq 0.05$)، وبالتالي وجود فروق في مستوى الشخصية الانتهازية لدى أفراد الدراسة بين القياس القبلي والبعدي، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية بالجدول السابق يظهر أن متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي (2.92) وعلى المقياس البعدي (2.47)، وهذا يؤكد وجود فاعلية للبرنامج الإرشادي المطبق في تعديل الشخصية الانتهازية إيجابياً لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

وهذه النتيجة تؤكد أثر الجلسات التدريبية في خفض مستوى سمات الشخصية الانتهازية لدى أفراد العينة. وتفسير هذه النتيجة يعود لطبيعة البرنامج المبني على العلاج الواقعي، وأثرها على أفراد العينة في تنمية التوافق النفسي، وهنا يلاحظ أن الفروق جاءت لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن البرنامج كان له أثره الإيجابي في تعديل سلوك أفراد العينة التجريبية من حيث التقليل من مستوى الانفعالات الناتجة عن السمات الشخصية الانتهازية.

ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد المجموعتين كان بينهم تجانس وتكافؤ قبل تطبيق البرنامج على مقياس الشخصية الانتهازية، ولكن تعرض أفراد المجموعة التجريبية لبرنامج العلاج بالواقع، والذين مارسوا من خلاله العديد من

الأنشطة وساعدهم ذلك على تعلم وتقييم حياتهم ويطوروا سلوكيات أكثر فاعلية في إشباع حاجاتهم النفسية، وكل سلوك هو محاولة لإشباع حاجة أو أكثر من هذه الحاجات. كما تم مناقشة الخبرات الواقعية الحقيقية المتعلقة بالضغوط النفسية لدى الطلبة والعمل على تطوير الواقع وتنميته.

وكذلك تنمية قدرة الطلبة على إشباع حاجاتهم وتنمية زيادة تحمل الفرد لتبعات سلوكه، كما تم دراسة السلوك الحاضر غير الواقعي وتقييمه من جانب الطلبة دون تدخل الباحث ثم التخطيط للسلوك الواقعي المسؤول والتعاقد على الالتزام بالخطوة وتعليم وتعلم السلوك الملتزم والمثابرة حتى يتحقق الهدف، وهي إجراءات العلاج بالواقع، كل ذلك أدى إلى انخفاض مستوى سلبيات الشخصية الانتهازية لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج. بينما لم تمر المجموعة الضابطة بتلك الإجراءات مما يؤكد على نجاح البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة، حيث ساعدهم في خفض سمات الشخصية الانتهازية بينما بقيت هذه السلبيات مرتفعة لدى الطلبة في المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لإجراءات البرنامج الإرشادي المطبق في الدراسة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة وهي: لا يوجد فرق دال إحصائياً ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر) من تطبيق برنامج الإرشاد بالواقع على أفراد المجموعة التجريبية من طلبة جامعة القدس المفتوحة على مقياس الشخصية الانتهازية.

لاختبار صحة هذه الفرضية، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموع التجريبية على القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر) لمقياس الشخصية الانتهازية، وللتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار (ت) للعينات المترابطة، وذلك للكشف عن مدى فاعلية برنامج الإرشاد بالواقع المطبق لتعديل الشخصية الانتهازية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي والقياس التتبعي (بعد شهر)، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (9) الآتي:

الجدول (9) يبين نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لفحص الفروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الشخصية الانتهازية تبعاً لتطبيق البرنامج الإرشادي

القياس	العدد	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
بعدي	20	2.47	0.34	19	0.78	0.666
التتبعي	20	2.43	0.32			

يوضح الجدول (9) السابق، أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الشخصية الانتهازية لدى أفراد الدراسة في المجموعة التجريبية بين الاختبار البعدي واختبار التتبعي.

مما سبق، يتبين أن الدراسة قد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة في المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس التتبعي، وهذا الاستقرار في مستوى الشخصية الانتهازية في القياس التتبعي دليل واضح على فاعلية برنامج الإرشاد بالواقع المستخدم في تعديل الشخصية الانتهازية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تضمنه البرنامج الإرشادي بالواقع من أنشطة وممارسات قد ساهمت في خفض المظاهر السلبية للشخصية الانتهازية لدى الطلبة، ورفع مستوى المشاعر الإيجابية، والأفكار، والمعارف والمهارات والسلوكيات الإيجابية نحو الحياة، وتجنب الاتجاهات السلبية لدى الطلبة. ومن هنا تكمن أهمية اكساب أفراد المجموعة التجريبية الأساليب والمهارات والسلوكيات، للوصول إلى درجة من الكفاءة الشخصية والاجتماعية التي تساعدهم على التفاعل مع مواقف الحياة المختلفة، كما أدى ذلك إلى رفع جودة الحياة النفسية لدى الطلبة وبالتالي إلى الإقبال على الحياة والرضا عنها، مما ينعكس على سلوكيات الطلبة في شتى مناحي الحياة، وعلى اتجاهاتهم ومواقفهم من الحياة الحاضرة والمستقبلية.

وهذه النتيجة تعني أن فعالية البرنامج الإرشادي امتدت إلى ما بعد مرحلة التطبيق، فالمكاسب التي تم تحقيقها من برنامج التقليل من تصور الخطر استمرت إلى مرحلة المتابعة بعد مرحلة الإرشاد، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى الشغف الذي سيطر على المشاركين في محاولتهم للتخلص من السلبية والأناية السلوكية، فقد عملوا جاهدين على عدم الرجوع أو الاستسلام مرة أخرى لحالة السلبية التي سيطرت على بعضهم لفترة زمنية طويلة. عموماً فإن تقييم مرحلة المتابعة أكد على فاعلية برنامج الإرشاد بالواقع الذي تم تطبيقه، وأكد على استمرارية الآثار الإيجابية الإرشادية لهذا البرنامج. وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات (Cheng, 2016؛ Laan, Yoordijk & Dewulf, 2011؛ الريحي، 2010)؛ التي أشارت نتائجها إلى استمرار أثر البرنامج المتبع لخفض مستوى الشخصية الانتهازية لدى الأفراد في مرحلة المتابعة. وعليه، ومن خلال تحقق الفروض السابقة فيما يتعلق بأثر البرنامج الإرشاد بالواقع لتعديل الشخصية الانتهازية يمكن استنتاج أن البرنامج الإرشادي المطبق قد أثبت مستوى عالية من الفاعلية في خفض المظاهر السلبية للشخصية الانتهازية لدى طلبة الجامعة. وذلك من خلال انخفاض درجاتهم على مقياس الشخصية الانتهازية بعد التدخل الإرشادي.

ومن خلال مناقشات الطلبة في الجلسة الأخيرة للبرنامج الإرشادي المطبق التي حددت لإغلاق البرنامج ومناقشة الصعوبات التي واجهت الطلبة المشاركين في تطبيق البرنامج والفوائد التي اكتسبها هؤلاء الأفراد من هذه الخبرة؛ فقد تلقى الباحث تغذية راجعة إيجابية من أفراد الدراسة تفيد بأهمية البرنامج الإرشادي ومكوناته وفنياته، وظهر ذلك جلياً من اتقان الطلبة لاستراتيجيات وفنيات هذا برنامج الإرشاد بالواقع المطبق وظهر أثره على نتائج التطبيق البعدي لمقياس الشخصية الانتهازية وأدى إلى انخفاضه لدى الطلبة، وذلك من حيث:

1. تحول الطاقة لدى المشاركين للإيجابية بدلاً من السلبية بعد تدعيم نظام الحياة والأحاسيس والمشاعر لديهم.
2. قدرة على ضبط الانفعالات السلبية وتنظيم الذات وإدارتها بمسؤولية.
3. النظر للذات نظرة إيجابية وثقة بالنفس أمام الاضطراب والتوتر والتخيلات والأوهام.
4. قدرة على تحديد المتطلبات الشخصية ومحاولة تحقيق هذه المتطلبات بأساليب فعالة.
5. الانسجام مع متطلبات السياق الاجتماعي، وفهم الذات والقدرات الشخصية.
6. الشعور بالمسؤولية الشخصية عن كل تفكير وسلوك ومشاعر يختص بالذات والآخرين.
7. الإيمان بأن الأحداث التي يخضع لها الفرد ما هي إلا قدر ويتطلب منه الصبر والتحمل والصلابة الذهنية بدلاً من الأوهام والوساوس الفكرية والحركية، وأن لديه الإيمان بقدرته على تجاوز الصعاب والمحن.
8. إدراك الأحداث الضاغطة بصورة إيجابية والتعامل معها كنوع من أنواع طبيعة الحياة التي يعيشها المواطن الفلسطيني تحت الاحتلال.
9. تماسك في الشخصية واتخاذ القرارات بمسؤولية تامة.
10. الشعور بالسعادة والإيجابية الانفعالية والتعامل مع شؤون الحياة المختلفة بكفاءة شخصية وانفعالية والاجتماعية على مستوى عالٍ من الاتزان والاستقرار وهذا له أثره في التخلص من الوسواس والأوهام.
11. تحدي الصعاب والشجاعة في التعاطي مع مشكلات الأكاديمية والحياتية اليومية.
12. المرونة الذهنية وتجنب الجمود والتعصب في التعامل مع القضايا المختلفة دنما استفزاز أو انفعال متطرف.

هذه النتائج التي اعتبرها الباحث مخرجات متوقعة لأهداف البرنامج الإرشادي الذي نفذه باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والفنيات لاكتساب هذه القدرات المنشودة، ويُعزي الباحث نجاح البرنامج للجوانب المهمة الآتية:

- التعاون بين الباحث وأفراد المجموعة الإرشادية والحرص الشديد من الأطراف المختلفة على الاستفادة من خبرة تطبيق البرنامج الإرشادي.
- الحاجة الظاهرة لدى أفراد المجموعة الإرشادية بالمهارات المكتسبة من البرنامج في إغناء حياتهم النفسية والاجتماعية.
- إدارة الجلسات الفاعلة من أجل تبادل الخبرات بين المسترشدين أنفسهم ومع الباحث من جانب آخر.

- المحتوى الإرشادي المتعلق بالفنيات الإرشادية والأساليب المتبعة في اكتساب الخبرة التي استفادت من جميع النظريات والاتجاهات المتبعة في الإرشاد التربوي والنفسي بدلاً من التمحور في نظرية أو اتجاه محدد.
- العمل بشكل متكامل للوصول لمستوى من الإتقان واكتساب القدرات والمهارات للطلبة بطرق وأساليب واقعية وبسيطة.
- التأكد من وصول أهداف كل جلسة من جلسات البرنامج إلى المخرجات المتوقعة وترجمة ذلك لخبرات مهارية تثرى حياة الطالب انفعالياً ومعرفياً واجتماعياً تفيد في المواقف الحياتية المختلفة.
- الالتزام بتسهيل إدارة المواقف الإرشادية والتعامل مع الأحداث الجارية بما يتماشى مع أفكار الطلبة الجامعيين ومعتقداتهم وقيمهم والتي انطلقت استراتيجيات البرنامج الإرشادي وأهدافه المتوقعة منها.
- الدخول بعمل مجموعات حوارية ومناقشات جانبية بعد الانتهاء من جلسات البرنامج الإرشادي التي عززت الاستفادة من البرنامج، وتحويله إلى مجموعة قواعد حياتية تعتمد على رؤية وخبرة واقعية للحياة، تطبيقاً لمبدأ انتقال أثر التدريب (Transfer of Training).
- إتاحة الفرصة أمام الطلبة المشاركين في البرنامج بتقديم كل منهم رأيه الخاص حول الفائدة من البرنامج وسبل ممارسته الفعلية لعناصره في حياته اليومية، وتحديد المشكلات والصعاب التي وجهته أو ستواجهه في ترجمة ذلك في حياته المستقبلية، بهدف مساعدة الجميع والتكاتف في تخطي هذه المشكلات عبر بيان خصائصها والحصول على مقترحات وأفكار من المجموعة الإرشادية التي تتماثل اهتماماتها بهذا الموضوع.
- التأكيد على أهمية مخرجات هذه الجلسات الإرشادية والتغذية الراجعة لها من خلال إدراجها كمدخلات لبرامج أخرى يقترحها الباحث ويوصي بها لدراسات مماثلة لاحقة.

خاتمة ومقترحات:

يمكن إجمال نتائج الدراسة الحالية كالآتي:

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الدرجات الكلية على مقياس الشخصية الانتهازية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي على مقياس الشخصية الانتهازية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتبقي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية، مما يدل ذلك على فعالية البرنامج الإرشادي المطبق في تعديل الشخصية الانتهازية لدى أفراد الدراسة واستقرار النتائج بعد التطبيق.

التوصيات:

وفي ضوء ما أظهرته الدراسة الحالية من نتائج ومناقشتها يقدم الباحث المقترحات والتوصيات الآتية:

- ضم البرنامج الإرشادي المعد في الدراسة الحالية إلى جملة البرامج المستعملة في مركز الإرشاد والرعاية في الجامعة بشكل مبكر للتخفيف من آثار ظاهرة الأنانية والانتهازية السلوكية عند الطلبة المصابين به ومساعدتهم على مواجهته.
- توظيف المناهج الدراسية في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات في التأكيد على القضايا الأخلاقية والاجتماعية، وبيان الفائدة التي يجنيها الفرد من تمسكه بالبدائ العلمية والتربوية، لما لذلك من أثر كبير في تجسيد الأمور العلمية والتربوية إلى مقومات سلوكية تشارك في تطور وتقدم الطلبة في المجتمع مما يُقلل من الانتهازية لديهم.

- تقديم البرامج الإرشادية والوقائية والعلاجية اللازمة للطلبة المصابين بالمظاهر السلبية للشخصية الانتهازية في الجامعات بالتنسيق مع مراكز الإرشاد الطلابية.
- التركيز على عامل الترتيب والنظافة والتدقيق والتكرار بدرجة أعلى من العوامل الأخرى نظراً لأن نتائج الدراسة أشارت إلى أن هذه العوامل هي الأكثر انتشاراً لدى الطلبة.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تُعنى بالشخصية الانتهازية لعينات مختلفة في المجتمع.
- العمل على زيادة وعي الأسرة والأفراد من خلال وسائل الإعلام بضرورة طلب الاستشارة النفسية عند المعاناة من أي اضطراب نفسي خاصة بالشخصية الانتهازية حتى لا تتفاقم المشكلة.
- إجراء دراسات أخرى حول فاعلية برنامج التقليل من تصور الخطر مع عينات أخرى من الذكور والإناث أو من فئات عمرية وأفعال قهرية أخرى.
- إجراء دراسات مماثلة بمتغيرات أخرى، كمستوى التعليم، والعمر عند بدء أعراض الشخصية الانتهازية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو رمان، فاطمة (2008). أثر برنامج إرشادي مستند إلى نظرية الاختيار في الكفاءة الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- إسماعيل، حنان (2005). فاعلية العلاج بالواقع في تحسين مفهوم الذات لدى المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- بركات، زياد (2019). تصميم البحث وأساليبه الإحصائية. عمان: دار الوراق للتوزيع والنشر.
- جلاس، وليم (1992). دراسة حديثة. (ترجمة الدار الدولية للاستثمارات الثقافية)، القاهرة.
- حمدان، زياد (1999). الانتهازية الميكافيلية وعلاقتها بالانحراف السلوكي والتحصيل الأكاديمي في ثلاث أقطار عربية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، اليمن، 2(3)، 79-112.
- الخوارجا، عبد الفتاح (2002). الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الرفوع، محمد والقيسي، تيسير (2005). الشخصية الاستغلالية لدى طلبة كلية الطفيلة الجامعية التطبيقية واستقصاء بعض العوامل المؤثرة فيها. مجلة جامعة دمشق (العلوم التربوية والنفسية)، 12(1)، 143-174.
- الرياحي، رفيف (2010). أثر برنامج إرشادي في تعديل الشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة البصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة. متاحة على الموقع .
<http://www.uobasrah.edu.iq/images/abstract/eduhuman/master/2010/rafef.pdf>
- زهران، حامد (2003). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب للطباعة والتوزيع والنشر.
- سعفان، محمد (1995). فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الشعور بالذنب. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس (19)، الجزء 2، 227-236.
- السوالمه، عائشة والصمادي، أحمد (2016). فعالية العلاج الواقعي الجمعي في تخفيف الضغوط النفسية وقلق الحالة لدى الحوامل. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 8(4)، 365-376.
- الصمادي، أحمد والخزعلي، بلال (2006). فاعلية العلاج الواقعي في تنمية المهارات الاجتماعية وتعديل مركز الضبط لدى الأطفال المعرضين للخطر. مجلة دراسات العلوم التربوية، 33(1)، 134-146.
- الصمادي، أحمد والزعي، فايز (2007). فاعلية برنا لدى عينة خاصة من الأيتام. مجلة العلوم الت مج إرشادي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية ربوية والنفسية، 8(1)، 111-133.
- فروم، إريك (1989). الإنسان بين الجوهر والمظهر "نمتلك أو نكون". (ترجمة سعد زهران)، الكويت: مطابع السياسة.
- القحطاني، عبد الله (2015). فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالواقع في خفض الضغوط النفسية لدى العاملين في مهنة التمريض في المملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 23(4)، 113-133.
- محمد، سيد عبد العظيم (2010). فنيات العلاج النفسي وتطبيقاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- اليغشي، مياسة (2015). الشخصية الاستغلالية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة كليتي الاقتصاد والتربية في جامعة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abu Rumman, Fatima (2008). The effect of a counseling program based on choice theory on the social competence and perceived self-efficacy of juvenile delinquents in Jordan. Unpublished PhD thesis, Amman Arab University, Jordan.
- Ismail, Hanan. (2005) The effectiveness of reality therapy in improving the self-concept of adolescents. Unpublished master's thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Barakat, Ziad (2019). Research design and statistical methods. Amman: Dar Al-Warraq for distribution and publishing.
- Glasser, William (1992). A recent study. Translated by the International House for Cultural Investments, Cairo.
- Hamdan, Ziyad (1999). Machiavellian opportunism and its relationship to behavioral deviation and academic achievement in three Arab countries. *Journal of Social and Human Sciences, Yemen*, 2(3), 79-112.
- Al-Khawaja, Abdel-Fattah (2002). Psychological and educational counseling between theory and practice. Amman: House of Culture for publication and distribution.
- Al-Rufu, Muhammad & Al-Qaisi, Tayseer (2005). Exploitative personality among students of Tafila Applied University College and an investigation of some of the factors affecting it. *Damascus University Journal (Educational and Psychological Sciences)*, 12 (1), 174-143.
- Riahi, Rafif (2010). The effect of a counseling program on modifying the exploitative personality of Basra University students. Unpublished master's thesis, University of Basra. Available on the site. <http://www.uobasrah.edu.iq/images/abstract/eduhuman/master/2010/rafef.pdf>.
- Zahrn, Hamid (2003). Studies in mental health and psychological counseling. Cairo: World of Books for printing, distribution and publishing.
- Saafan, Muhammad (1995). The effectiveness of rational emotive therapy in reducing the level of guilt. *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University* (19), Part 2, 227-236.
- Al-Sawalmeh, Aisha and Al-Smadi, Ahmed (2016). The effectiveness of realistic group therapy in relieving psychological stress and state anxiety in pregnant women. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*, 8 (4), 365-376.
- Al-Smadi, Ahmed and Al-Khazali, Bilal (2006). The effectiveness of realistic therapy in developing social skills and adjusting locus of control among children at risk. *Journal of Educational Science Studies*, 33(1), 134-146.
- Al-Smadi, Ahmed and Al-Zoubi, Fayez (2007). The effectiveness of a counseling program using realistic therapy in developing social responsibility among a special sample of orphans. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 8(1), 111-133.
- Fromm, Eric (1989). Man between essence and appearance, "we possess or we are. (Translated by Saad Zahran), Kuwait: Al-Seyassah Press.
- Al-Qahtani, Abdullah (2015). The effectiveness of a reality-based counseling program in reducing psychological stress among nursing workers in the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 23 (4), 133-113.
- Muhammad, Syed Abdul-Azim (2010). Psychotherapy techniques and its applications. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Alegshshi, Mayassa (2015). Exploitative personality and parental treatment methods among a sample of students of the Faculties of Economics and Education at Damascus University. Unpublished master's thesis, Faculty of Education, Damascus University.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Abd El Rahman, Y. (2017). Opportunistic behavior in buyer-seller relationships: Theoretical foundation; antecedents and consequences. *Journal of American Science*, 11(1), 116-129.
- Anderson, E. & Fein, A. (2011). Patterns of credible commitments: Territory and category selectivity in industrial distribution channels. *Journal of Marketing*, 61(1), 9-34.
- Bennett, J. & Jayes, S. (1995). *Trusting the Team: The Best Practice Guide to Partnering in Construction*, Centre for Strategic Studies in Construction/Reading Construction Forum, Reading, MA.
- Blindenbach, F. (2006). *Innovation Management in Project-Based Firms*, Erasmus Research Institute of Management (ERIM), Rotterdam.
- Bresnen, M. (2007). Deconstructing partnering in project-based organization: seven pillars, seven paradoxes and seven deadly sins. *International Journal of Project Management*, 25(4), 365-74.
- Bresnen, M. & Marshall, N. (2001). Building partnerships, case studies of client-contractor collaboration in the UK construction industry. *Construction Management and Economics*, 18(7), 819-32.
- Brown, J, Achrol, R, Dev, C. & Lee, D. (2000). Managing marketing channel opportunism: The efficacy of alternative governance mechanisms. *Journal of Marketing*, 64(2), 51-65.
- Campell, D. & Stanley, J. (1993). *Experimental and quasi-experimental designs for research*. 6th ed, Chicago: Rand McNally & Company.
- Cheng, M. (2016). Does self-certification encourage or reduce opportunistic behavior?. *Behavioral Research in Accounting*, 28(2), 1-16.
- Desai, N, Pratap, S., Shalini Jain, J. & Tripathy, A. (2020). The impact of implicit theories of personality malleability on opportunistic financial reporting. *Journal of Business Research*, 116, 258-265
- Donald L. (2012). Newt's Bain Opportunism Is Mitt's Opportunity. *Wall Street Journal*, 17
- Dunlop, W, Cortina, J., Vaslow, J. & Burke, M. (1996). Meta-analysis of experiments with matched groups or repeated measures designs. *Psychological Methods*, 1, 170-177.
- Flyvbjerg, B. (2006). Five misunderstandings about case-study research. *Qualitative Inquiry*, 12(2), 219-45.
- Forgues, D. & Koskela, L. (2009). The influence of a collaborative procurement approach using integrated design in construction on project team performance. *International Journal of Managing Projects in Business*, 2(3), 370-85.
- Fromm, E. (1964). *Man for Himself: An Inquiry into the Psychology of ethics*, New York: Holt, Rinehart and Winston.
- Garcia, E. (2012). A tutorial on correlation coefficients, information-retrieval 18/7/2018. <https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099e9dea.pdf>.
- Glasser, W. (2001). *Counseling with choice theory: The new reality therapy*, New York: Harper Collins Publishing.
- Glasser, W. (2005). *Reality therapy: A new approach to psychiatry*. New York: Harper Collins Publishing.
- Heide J. & Stump, R. (2015). Performance implications of buyer-supplier relationships in industrial market. *Journal of Business Research*, 32, 57-66.

- Hobday, M. (2000). The project-based organization: an ideal form for managing complex products and systems?. *Research Policy*, 29 (7/8), 871-93.
- Johnson, J., Karen, D., Boucher, K. & Robinson, J. (2001). Collaborating on project success. *Software Magazine*, 21(1), 1-12.
- Johnson, J., Cullen, J., Sakano, T. & Takenouchi, H. (2015). Setting the stage for trust and strategic integration in Japanese—US cooperative alliances. *Journal of International Business Studies*, 27(5), 981—1004.
- Joshi, A. & Stump, R. (2018). Supplier opportunism: Antecedents and consequences in buyersupplier relationships. In C. Droge and R. Calantone (Eds.), 1996 AMA Summer Educators' Conference Proceedings (7,129-135). Chicago: American Marketing Association.
- Kerzner, H. (2001). *Project Management: A Systems Approach to Planning, Scheduling and Controlling*, 7th ed., New York: Prager.
- Kim, K. (2002). The Effect of a Reality Program on the Personality for Elementary Schoolchildren in Korea. *International Journal of Reality Therapy*, 22 (1):4-30.
- Kwon, I. & Suh, T. (2005). Factors affecting the level of trust and commitment in supply chain relationships. *Journal of Supply Chain Management*, 40 (2), 4-14.
- Laan, A., Yoordijk, H. & Dewulf, G. (2011). Reducing opportunistic behavior through a project alliance. *International Journal of Managing Projects in Business*, 4(4),660-679.
- Larson, E. (1995). Project partnering: results of study of 280 construction projects. *Journal of Management in Engineering*,11 (2), 30-5.
- Love, P., Davis, P., Chevis, R. and Edwards, D. (2011). Risk/reward compensation model for civil engineering infrastructure alliance projects. *Journal of Construction Engineering and Management*, 137 (2), 127-36.
- Parkhe, A. (2017). Strategic alliance structuring: A game theoretic and transaction cost examination of interfirm cooperation. *Academy of Management Journal*, 34(4), 794-829.
- Rest, J. (1986). *Moral development: Advances in research and theory*. New York: Prager.
- Sakalaki, M.; Sakalaki, K. & Karamanoli, V. (2017). Do individualists have a higher opportunistic propensity than collectivists? Individualism and economic cooperation. *Dans Revue International of Psychology Socially*, 3 (20), 59 – 75.
- Siqin, T, Alst, J. & Chu, S. (2015). Fixed Group and Opportunistic Collaboration in a CSCL Environment. *International Journal of Computer-Supported Collaborative Learning*, 10 (2),161-18.
- Solar, D. & Bruehl, D. (2007). Machiavellianism and locus of control: Two conceptions of interpersonal power. *Psychological Report*, 39(3), 1079-1082.
- Wathne, H., & Jan, B. (2009). Opportunism in interfirm relationships: Forms, outcomes, and solutions. *Journal of Marketing*, 64, 36—51.
- Wiley, J & Lansley, P. (2013). Analysing construction organizations. *Construction Management and Economics*, 12 (4), 337-48.
- Williamson, O. & Mahoney, J. (2017). The mechanism of governance. *Academy of Management Review*, 22 (3), 799-7800.
- White, W, Alfred, W., Zielonka, G. & Eugene, L. (2018). Personality correlates of cheating among college women under stress of independent-opportunistic behavior. *The Journal of Educational Research*,

61(2), 68-70.

Whitley, R. (2006). Project-based firms: new organizational form or variations on a theme?. *Industrial and Corporate Change*, 15(1), 77-99.

Zwikael, O. & Globerson, S. (2004). Evaluating the quality of project planning: a model and field results. *International Journal of Production Research*, 42 (8), 1545-56.